

## مشروع

### المدرسة العربية للبحوث والدراسات

اعداد: علي خليفة الكواري\*

الداعي الى قيام المدرسة العربية بوصفها معهداً للبحث العلمي و الدراسات العليا المرتبطة به ، ومبرر إنشائها في شكل مؤسسة أهلية غير هادفة للربح تعيد لمؤسسة الوقف دورها في رعاية طلاب العلم وتعزيز جهود البحوث والدراسات ، هما الحاجة الماسة الملحوظة للارتقاء بالبحوث والدراسات العلمية المستقلة والمرتبطة بالمشكلات الاجتماعية الكبرى في المنطقة العربية .

وقد طور المشروع من خلال إستطلاع آراء بعض المعنيين العرب حوله ، وذلك بعرض المشروع ومناقشته في ٣٥ جامعة ومركزاً في ١٢ دولة عربية بحضور أكثر من ٦٠٠ باحث باللغة العربية . ( أنظر قائمة المتواصلين مع المدرسة - ملحق ٢ ) .

وجديرٌ بالتأكيد أن مشروع المدرسة قد أنتقل منذ مطلع عام ٢٠٠٧ من مرحلة الإستطلاع إلى مرحلة التحضير والإعداد، وأصبح له مقر مؤقت ولجنة تأسيس هي الآن بصدد وضع خطة عمل لتنفيذ مشروع المدرسة .

ونعرض في النقاط التالية معالم المشروع كما أسفر عنها التشاور، ونركز في الختام على مهمات مرحلة التحضير والإعداد ومتطلبات التنفيذ :

- (١) التصور الراهن .
- (٢) الاسم والمضمون .
- (٣) الغرض والأهداف والنشاطات .
- (٤) التمويل .
- (٥) التنظيم .
- (٦) مهمات مرحلة التحضير والإعداد .

(١)

### التصور الراهن

ينطلق التصور الراهن لمشروع المدرسة من كونها معهداً للبحث العلمي وليست معهداً مانحاً للشهادات . فالتعليم العالي - على أهميته - رافد لجهود البحث العلمي ومصدر لتكوين كوادر مؤهلة لإنتاج المعرفة ، تقوم به المدرسة من خلال برامج مشتركة مع الجامعات الراغبة . وكذلك بقية نشاطات المدرسة ، فهي رافد

\* باحث من قطر: حاصل على الدكتوراه من جامعة درهم - إنجلترا (١٩٧٤)، في العلوم الاجتماعية: أستاذ مشارك علم الإقتصاد، جامعة قطر (١٩٨٢): عضو مشارك رئيسي، كلية سانت انطوني، جامعة اكسفورد: زميل باحث جامعة هارفرد (١٩٧٩-١٩٨١): زمالة شرف، بجامعة درهم و جامعة أكستر (انجلترا): مؤسس و أول منسق عام لمندى التنمية- دول الخليج العربية (منذ ١٩٧٩): منسق ومدير مشارك، مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية - اكسفورد (منذ ١٩٩١): عضو مجلس أمناء عدد من المؤسسات الثقافية والإنسانية ، له عدد من الكتب و البحوث المنشورة. الاتصال على arab\_school@hotmail.com

لجهود البحث العلمي المرتبط باحتياجات المنطقة العربية وجهود التنمية فيها ومصدر لتفعيل دور الباحثين باللغة العربية وتكامل جهودهم ونشر إنتاجهم على نطاق واسع والانتفاع به .

وتسعى المدرسة لجعل برامج ومشروعات البحث فيها وسائر نشاطاتها، متممة بالموضوعية والاستقلال الفكري في إطار توجه مستقبلي وبعيد تنموي ومنهج علمي .

كما ينطلق تصور المدرسة من كونها معهدا للبحوث ذا وجود مادي ومقر فاعل ومتفاعل مع المجتمع العلمي أسوة ببقية الجامعات والمعاهد والمراكز في بلد المقر . فالمدرسة في الأساس ليست مؤسسة افتراضية ، وإنما توظف موقعها على شبكة المعلومات لتوسيع دائرة تواصلها وتفاعلها مع الباحثين باللغة العربية داخل الدول العربية وفي المهجر .

ويأتي صندوق المدرسة العربية للبحوث ورعاية طلاب العلم متكاملًا مع تصور المدرسة لدورها غير الهادف للربح وحاجتها الى مساندة أهل الخير من أجل تحقيق غرضها وأهدافها والقيام بنشاطاتها. ويسعى صندوق المدرسة الى أن يكون أمانة أهلية للأموال الموقوفة على نشاطات المدرسة، يقوم على حمايتها واستثمارها وشؤون إدارتها كافة على نحو شفاف يحقق غرض المانحين، ويضمن استمرار إدارة الأموال الممنوحة تحت رقابة موثوقة ، على وفق الشروط التي بذلت من أجلها.

(٢)

### الاسم والمضمون

**الاسم :** " المدرسة العربية للبحوث والدراسات " ( معبر) ويحمل الاسم دلالات تشير الى رؤية المدرسة ورسالتها :

**أولاً:** صفة المدرسة تحيل إلى البعد الفكري. فهي مؤسسة تجمع المنتمين إليها اهتمامات عربية عامة ومناهج علمية.

**ثانياً:** صفة عربية تحيل إلى مجال الاهتمام ، وهو المنطقة العربية وفضاؤها الحضاري. كما تحيل إلى لغة العمل الرئيسية وهي اللغة العربية، وكذلك الجمهور الذي تتوجه إليه المدرسة ، دون حصر لغة البحث والنشر في اللغة العربية وحدها ، ولا إقتصار الجمهور الذي تتوجه إليه المدرسة على الناطقين باللغة العربية.

**ثالثاً:** صفة البحوث تحيل إلى أن مدخل المدرسة إلى تنمية المعرفة العربية في مجال العلوم الاجتماعية والانسانية، سوف يكون أساساً من خلال تعزيز جهود البحوث والدراسات العليا باعتبارها جزءاً من برامج البحوث، والارتقاء بهما من حيث المنهج والمستوى العلمي إضافة إلى المضمون وتنشيط التفاعل بين الناطقين باللغة العربية من المفكرين والباحثين .

**رابعاً:** رمز المدرسة "معبر" يحيل إلى هدف العبور من حالة تشتت جهود الأكاديميين والباحثين العرب إلى المساهمة في زيادة تشبيك وتنسيق وتعاون جهود الراغبين منهم.

(٣)

## الغرض والأهداف والنشاطات

غرض المدرسة هو تعزيز جهود إنتاج المعرفة ، والمشاركة مع الآخرين في تنمية وجهات نظر عربية في مجال العلوم الإجتماعية والإنسانية. ومن أجل ذلك تعمل المدرسة عملاً مباشراً وبالتعاون مع الآخرين على تحقيق الأهداف التالية :

- ١ - الارتقاء بتوجهات ومضمون ومناهج البحث العلمي والدراسات العليا .
- ٢ - تأكيد الارتباط بين البحوث والدراسات وحاجات التجديد الحضاري والتنمية .
- ٣ - إعادة الاعتبار لدور الأوقاف في رعاية طلاب العلم وتعزيز إنتاج المعرفة .
- ٤ - التأكيد على الحرية الأكاديمية واستقلال مؤسسات البحث العلمي والتعليم .
- ٥ - تنمية الترابط والتفاعل بين الباحثين باللغة العربية والعمل على تكامل جهودهم وتراكم إنتاجهم العلمي.
- ٦ - تعميق الانفتاح على الإنتاج العلمي العالمي وتنمية مشاركة عربية في إنتاج معرفة إنسانية معاصرة.
- ٧ - تنمية بنية أساسية للبحث العلمي من حيث الوسائل والأدوات والتسهيلات واللغة وأساليب الكتابة والتحرير ، ووضع معايير تقييم البحوث والدراسات وتحكيمهما.
- ٨ - تنمية مهارات البحث العلمي ووضع برامج تدريب وتطوير الباحثين.
- ٩ - نشر الإنتاج العلمي المحكم من بحوث وكتب ودوريات وتسهيل الوصول اليه والاستفادة منه على نطاق واسع.
- ١٠ - تطوير و دعم اللغة العربية بوصفها لغة رئيسية للبحث العلمي ، والعمل على تأهيلها للانتشار على شبكة المعلومات .
- ١١ - تبني و دعم الدراسات الميدانية والبيئية والمقارنة ذات التوجهات النقدية والمستقبلية.

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف العامة ، تقوم المدرسة بالنشاطات المتكاملة والمتفاعلة التالية :

أولاً: انجاز البحوث و المشروعات الدراسية ، و تعزيز جهود القيام بهما. ويتم تحديد برامج البحث ومشروعاته في إطار أجندة البحث و في ضوء إمكانيات المدرسة وقدراتها على التنفيذ.

وتنقسم البحوث و الدراسات إلى ثلاثة محاور:

المحور الأول: دراسات التأسيس المعرفي و مدحافات المعرفة العربية المشتركة إلى الأمام. وهدف هذا النوع من الدراسات الجماعية هو تحديد معالم المعرفة العربية و تنميتها ، وكذلك إشاعة الإهتمام بمجال أو قضية و تكوين كوادر من الباحثين المختصين المتفاعلين مع بعضهم بعضاً ومع الآخرين. والأسلوب المناسب لهذا النوع من الدراسات ربما يكمن في أسلوب معاهد الدراسات المتقدمة . وإذا كان للمدرسة ان تبدأ بمشروعات دراسية في مجال التأسيس المعرفي قبل تحديد أجندة البحث التي تحتاج الى وقت ، فإن إجابات أصدقاء

المدرسة على الاستفسار الذي طرح عليهم بصدد الدراسات العاجلة التي يمكن ان تعبر بها المدرسة عن نفسها ، قد رشح معظمها الموضوعات التالية :

- ١ - قضية التنمية والتكامل العربي : الأداء التنموي المعاصر للدول العربية .
- ٢ - التربية والتعليم : أداء نظم التعليم المعاصرة في الدول العربية وتوجهاتها.
- ٣ - الانتقال الى نظم حكم ديمقراطية : دراسة مقارنة لمستوى الأداء العربي مقارنة بدول نامية أخرى .
- ٤ - نحو فهم أفضل للقوى الكبرى : دراسة السياسة الخارجية للدول الكبرى تجاه الدول العربية .
- ٥ - سؤال الهوية : دراسة لتزايد أسباب الشقاق وتراجع حالات الاندماج الوطني .

**المحور الثاني:** تشجيع البحوث و الدراسات ومبادرات الكتابة والتأليف الذاتية ، و نشر البحوث والدراسات التي تجتاز التحكيم وفقاً لمعايير و مستويات البحث في المدرسة. وفي هذا المجال ، يمكن توجيه الدعوة للكتابة المفتوحة حول تاريخ الفكر العربي المعاصر في سائر تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية. ولذلك تحتاج المدرسة منذ البداية الى إعداد دليل البحوث وتحديد معايير تقييم وتحكيم الإنتاج العلمي المعتمدة لديها .

**المحور الثالث:** تقديم دراسات تطبيقية ودورات تدريبية ، وربما القيام بدراسة مشروعات عربية مشتركة وترويجها. وهذه خدمات اقتصادية تقدم في صورة دراسات متعددة المستفيدين أو خدمات و استشارات من خلال شركة استشارات تنشأ لهذا الغرض، وذلك عندما تبلغ قدرة المدرسة وخبرة المنتمين إليها مستوى المنافسة في تقديم خدمات اقتصادية للقطاعين العام و الخاص.

**ثانياً:** تطوير برنامج للدراسات العليا.

تقوم المدرسة بتطوير برنامج مشترك للدراسات العليا يتم تقديمه من خلال الجامعات الراضية. وبرنامج الدراسات العليا هذا يجب أن يكون جزءاً لا يتجزأ من أجندة البحث التي تتبناها المدرسة ، وأن يتم على وفق مستوى عال ومراقبة للنوعية تتعاون المدرسة في ضبطهما مع الجامعات المضيفة . وربما يكون برنامج للدراسات العليا في مجال الدراسات الإسلامية والدراسات الديمقراطية ، من بين البرامج الأولى التي تتعاون المدرسة في تطويرها وتقديمها مع جامعات عريقة .

**ثالثاً:** تكوين جماعة علمية يرتبط المنتمون إليها باهتمامات ومناهج عامة مشتركة:

★ العمل على تشبيك أهل الاختصاص وترابط جهود الباحثين وتكاملها ، من خلال تكوين جماعة علمية عربية عامة تأخذ شكل مؤتمر عام ينعقد بشكل دوري ، تنبثق منه روابط أهل الاختصاص أو الاهتمامات المشتركة .

★ تتكون الجماعة العلمية من الباحثين المتواصلين مع المدرسة في الوقت الحاضر وفي المستقبل ومن جميع الراضين في تنمية معرفة عربية في مجالات العلوم الاجتماعية و الإنسانية والعلوم البينية ذات العلاقة بهما.

★ تنبثق نواة الجماعة العلمية من قيادات فكرية وباحثين متميزين ، وينظم اليها المشاركون في برنامج البحوث وبرنامج الدراسات العليا والمحكمون للإنتاج العلمي ، وجميع أصدقاء المدرسة المتواصلين معها وكذلك الراغبون في عضوية الجماعة العلمي وروابطها المتفرعة على وفق نظام يوضع من أجل ذلك .

★ ترتبط الجماعة العلمية بالشؤون العلمية في المدرسة ويكون لها استقلال وتنظيم مهني وإداري ومالي خاص بها . وينتظر أن يغطي أغلب المشاركين في مؤتمر الجماعة العلمية نفقات مشاركتهم .

★ وتعمل الجماعة العلمية والروابط المتفرعة منها على الارتقاء بالبحوث والدراسات على المستوى العربي وتأكيد ارتباطهما بالمشكلات والإشكاليات الاجتماعية الرئيسية في الدول العربية . كما تساعد الجماعة العلمية بصفتها هيئة استشارية في المدرسة على تطوير أجندة البحث ووضع ونشر المناهج العلمية اللازمة لضبط مستوى البحث العلمي واعتماد أدلة البحث ومعايير تقييم وتحكيم الإنتاج الفكري . فأعضاء الجماعة العلمية والروابط المتفرعة عنها ، ينتظر منهم تقديم القدوة الفكرية والعلمية . كما ينتظر منهم أن يكونوا مصدراً رئيسياً للباحثين في المدرسة والمشاركين في نشاطات موقعها على شبكة المعلومات .

رابعاً: إطلاق موقع الكتروني لتوسيع دائرة الاتصال بين الناطقين باللغة العربية وتنمية التواصل والتفاعل الافتراضي من خلال الحوار والمشاركة عن بعد ومن خلال نشر الإنتاج العلمي(دار نشر الكترونية) وتيسير وصول الكتب والدوريات والبحوث وقواعد المعلومات الى الباحثين وطلاب العلم والمهتمين عامة في الدول العربية وخارجها.

(٤)

#### التمويل

يتكون تمويل المدرسة في المدى المنظور من المصادر التالية :

#### أولاً: مساهمات أعضاء الهيئة التأسيسية .

وهي المساهمات التي يقدمها المؤسسون للمدرسة ، من أجل إنشاء الشركة غير الهادفة للربح أو الجمعية التي سوف تقوم بإنشاء المدرسة. وسوف توظف هذه المساهمات توظيفاً مباشراً لمواجهة مصاريف التأسيس وإقامة المنشآت و شراء التجهيزات اللازمة لمبنى المدرسة، كما ستوظف لتوفير رأس المال العامل في المرحلة الإنتقالية إلى حين تتمكن خدمات المدرسة من توليد دخل يغطي إلى جانب مصادر التمويل الأخرى، تكاليف نشاطات المدرسة من تعليم وبحوث ونشر و خدمات أخرى.

وقد قدرت كلفة الاستثمار في تأسيس المدرسة وتجهيزها للعمل بحوالي ١٠ ملايين دولار في حالة شراء أرض وإقامة مبنى ، وفي حدود مليوني دولار في حالة الاكتفاء بمبنى مؤجر . وجديراً بالتأكيد أن أعضاء الهيئة التأسيسية قد قرروا التزام كل عضو منهم بمبلغ مائة الف دولار لمواجهة احتياجات تأسيس المدرسة وتجهيزها للعمل .

#### ثانياً: وديعة التأسيس .

يتوفر للمدرسة في الوقت الحاضر وديعة تبلغ عشرة ملايين دولار ينتظر أن تدر ريعاً يقدر بحوالي نصف مليون دولار سنوياً. وهذا الريع سوف يخصص لتغطية نفقات إدارة المدرسة في مرحلتي التحضير والإعداد. مدة هذه الوديعة خمس سنوات، ينتظر بعدها أن تقوم المدرسة بتسديد نفقات الإدارة من إيرادات ومصادر أخرى. ويمكن أن تضاف ودائع أخرى إلى هذه الوديعة إن أمكن لتحقيق الغرض نفسه.

### ثالثاً: صندوق المدرسة العربية للبحوث ورعاية طلاب العلم

وهو صندوق لمساندة نشاطات البحث والدراسات العليا في المدرسة، ويكون بمثابة أمانة للأموال التي تمنح للمدرسة بشكل عام أو لنشاط من نشاطاتها، مثل تمويل كرسي أو مركز أو برنامج. وينتظر أن يتكون الصندوق العام عن طريق المشاركة بالأسهم كما تتكون المساهمات الفرعية من منح بأسماء تتفق عليها المدرسة مع المانحين بموجب مذكرة تفاهم. ومن بين البرامج المحتملة في الوقت الحاضر برنامج في الدراسات الديمقراطية، وربما برنامج أو أكثر في مجال دراسات أخرى. وفي جميع الأحوال يتوجب على الصندوق إدماج فاعلي الخير وتسهيل متابعتهم لإدارة الصندوق واستثماراته وحساباته المدققة وكذلك الإطلاع على المنافع والفوائد التي تتحقق من صدقتهم الجارية.

رابعاً: مصادر التمويل الخيري: وهذه المصادر يمكن أن تكون عربية أو دولية أو أجنبية ما دامت بدون شروط أو تأثير سلبي في غرض المدرسة. وعلى المدرسة ان تهتم بشكل خاص بتقنيات وأساليب تعبئة جهود التبرعات الخيرية Fundrasing وتعيين شخص مناسب لمتابعة ذلك.

خامساً: إيرادات النشاطات الأخرى مثل عائدات النشر الإلكتروني والإعلان واستخدام المعلومات المتاحة في موقع المدرسة، وكذلك سائر الخدمات الإقتصادية التي تتمكن المدرسة من تقديمها.

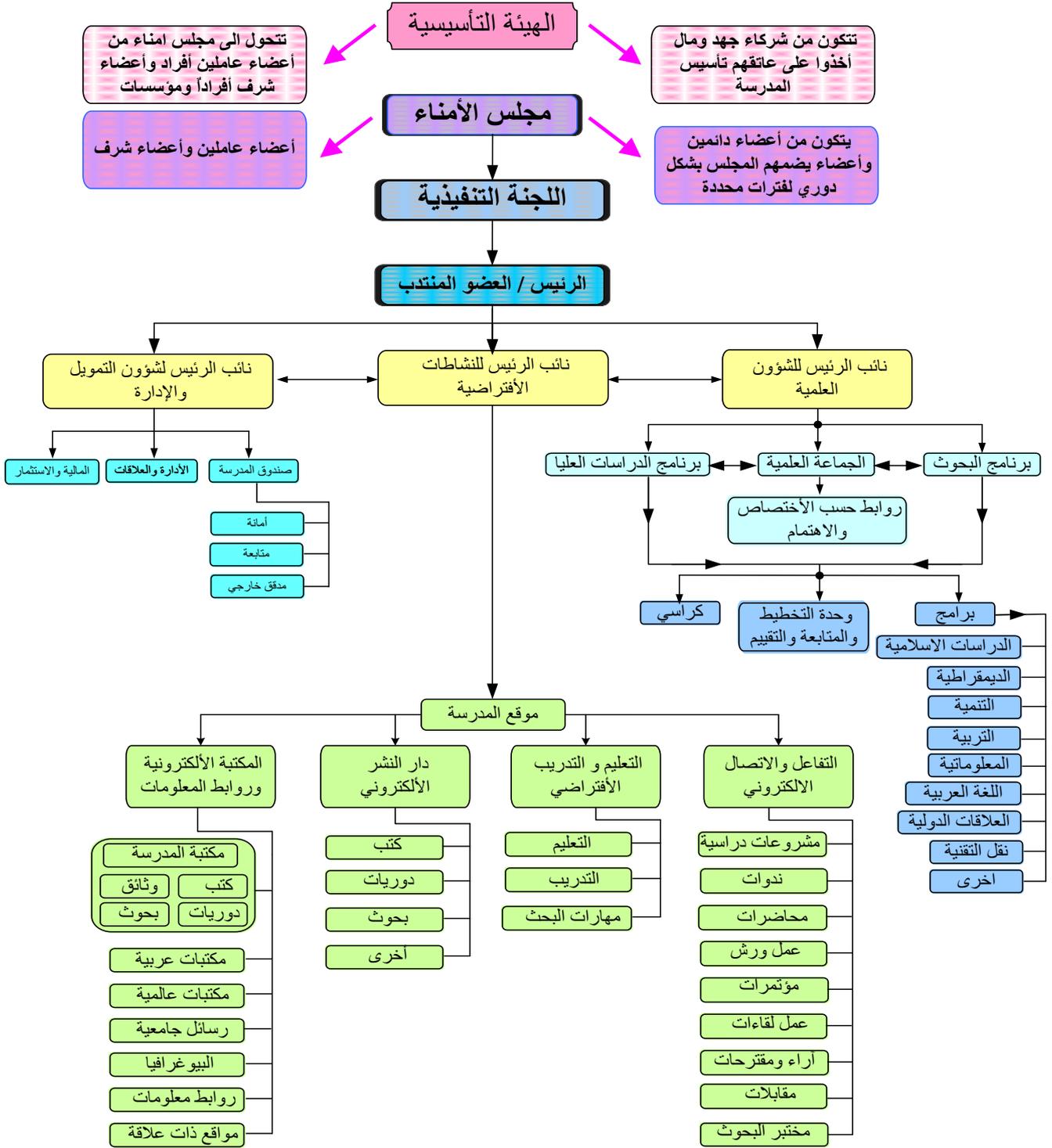
(٥)

### التنظيم

يوضح الرسم رقم (١) الهيكل التنظيمي المقترح للمدرسة العربية للبحوث والدراسات العليا.

## الرسم رقم (١)

### الهيكل التنظيمي



وستحدد في دراسة تنظيم المدرسة وظائف شتى المستويات والوحدات وعلاقتها وكذلك توصيف الوظائف.

## (٦)

### مهام مرحلة التحضير والإعداد

اعتباراً من مطلع ٢٠٠٧ ، دخل مشروع المدرسة العربية مرحلة التحضير والإعداد. ومهام هذه المرحلة تبدو في الوقت الحاضر كما يلي:

- ١- اتخاذ مقر إداري مؤقت وإنشاء جهاز متابعة. وقد اتخذ المكتب العربي للدراسات والإستشارات والمشروعات في الدوحة مقراً مؤقتاً لمشروع المدرسة، الى أن يتم تسجيل المدرسة وإشهارها وتحديد المقر القانوني والرئيسي لها .
  - ٢- تهيئة المعلومات الاساسية ( المتطلبات والخيارات) اللازمة للعرض على اجتماع تشاوري. وكذلك التحضير لكل من : تصميم الموقع - تحديد معايير تقييم وتحكيم الإنتاج العلمي واختيار المحكمين - تحرى متطلبات تسجيل المدرسة والوقف - تحرى موضوعات الدراسات الجماعية التي سوف تبدأ بها المدرسة.( وهذه المهمات تم البدء بتناولها بشكل عام ) .
  - ٣- عقد لقاء تشاوري ضيق لمناقشة مشروع المدرسة وتنقيحه، والنظر على نحو خاص في توفير متطلبات وتحديد خيارات تنفيذ مشروع المدرسة . (عقد اجتماع تأسيسي في أكسفورد بتاريخ ١٥/٨/٢٠٠٧).
  - ٤- تسمية هيئة التأسيس أو مجلس الأمناء من شركاء في الجهد والمال. ( إنشأت هيئة تأسيسية واخترت لجنة تأسيس ) .
  - ٥- تسجيل المدرسة واختيار مقراتها . ( جرى اتصال بمكتب محاماة في بريطانيا من أجل تسجيل المدرسة والحصول لها على صفة المؤسسة الخيرية . وكذلك اتفق على أن تكون بيروت المقر الرئيسي .
  - ٦- القيام بدراسة تنظيم وإعداد خطة التنفيذ. ( يجري الاستعداد لعقد اجتماع ثان بحضور خبراء من أجل توصيف نشاطات المدرسة وكيفية تنظيمها ، إضافة الى النظر في تنظيم المدرسة ووضع خطة تنفيذية **Business Plan** لتحقيق المشروع .
  - ٧- تعيين إدارة تنفيذية.
  - ٨- تكوين أمانة ولجنة متابعة لصندوق المدرسة .
  - ٩- تكوين الجماعة العلمية وتنظيم عملها وعلاقاتها بالمدرسة .
  - ١٠- وضع دليل البحوث وتحديد معايير تقييم وتحكيم الإنتاج العلمي .
  - ١١- البدء بإجراءات الدراسات الجماعية واستقطاب البحوث والدراسات الفردية .
  - ١٢- إطلاق موقع المدرسة.
  - ١٣- إعلان تأسيس المدرسة وتكوين صندوق المدرسة. وهذه هي النقطة الفاصلة بين مرحلة التحضير والإعداد ومرحلة التأسيس والإنطلاق .
- ويوضح ملحق رقم (١) الجدول الزمني المتوقع لتنفيذ مهمات مرحلة التحضير والإعداد.

### ملحق رقم ( ١ )

#### الجدول الزمني المتوقع للتنفيذ

